

العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962م.

الأستاذ جلامة عبد الوحيد

قسم التاريخ- بجامعة أبي بكر بلقايد. -تلمسان-

مقدمة:

يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة، إذ يعد منعطفًا حاسمًا فيها، حيث انعقد في 20 أوت 1956م درس فيه المؤتمرون أوضاع الثورة وشؤونها واحتياجاتها وتجاربها ووضع الخطط اللازمة لدعمها سياسيًا وعسكريًا داخل الجزائر وخارجها وهيكلتها مؤسسًا جيش وجهته التحرير الوطني، وحدد أيضًا السياسة المستقبلية للثورة التي ستضمن التفوق والانتصار.

ومن الأمور التي ترتبت عنه أيضًا: تقسيم تراب الجزائر إلى ستة ولايات، كما كلف المؤتمرون محمد العربي بن مهيدي¹

رسميًا للإشراف على العمل الفدائي داخل المدن؛ وكان هذا القرار عملاً استراتيجيًا جديدًا لجأت إليه قيادة الثورة هدفه تشتيت قوات العدو ونقل الرعب إلى المدن أين يستقر أكبر عدد من المستعمرين².

ومن خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء على العمل الفدائي في الولاية الخامسة³ بصفة عامة وعلى مدينة تلمسان بصفة خاصة؛ حيث قسمت هذه الأخيرة إلى خمسة أقسام هي: القسم الأول بني سنوس والقسم الثاني ضم تلمسان أما القسم الثالث فضم منطقة الغزوات والرابع بني وعزان وأخيرًا منطقة صبرة.

مع انطلاق الثورة في فاتح نوفمبر 1954م؛ في المنطقة الخامسة واجهت مجموعة من المشاكل بسبب مشكلة التسليح بدرجة كبرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى توصيات العربي بن مهيدي؛ ولاعتبارات إستراتيجية أوصى بها بالأداء تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام الأوائل التي تعقب تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الاستعلامات العامة⁴.

وبداية من جانفي 1955م؛ بدأ القطاع الوهراني يتسلح و يتنظم، وبذلك أصبحت تلمسان مسرحا لمعارك وعمليات قتال بين جيش التحرير الوطني وقوات الاستعمار العسكرية من مختلف الأسلاك، حيث كان لا يمر اليوم إلا ويأتي بحصته من التخريب والكمائن ومحاولات الاغتيال وتدمير أملاك المستعمرين وقتل الخونة، فأخذت السلطات الاستعمارية قرار بعث المزيد من القوات المسلحة إلى الجزائر؛ والتي تمركزت بدورها في أماكن قريبة من أملاك الأوروبيين حتى أنها في كثير من الأحيان لا تبعد عن بعضها البعض سوى 10 كيلومترات، وهذا ما كان يعيق الحرب الخاطفة للمجاهدين بسبب ردود فعل الجيش الاستعماري السريع والغارات والتمشيط بعد رصد أي تحرك أو حركة يقوم بها المجاهدون، ولمقابلة هذه الحالة اتخذ المسؤولون قرارا، فبعثت قيادة الولاية وعلى رأسها بو الصوف⁵ وبوزيدي وجابر تعليمة لجميع الدوائر والنواحي والمقاطعات تأمرهم بفتح خط مجابهة ثاني داخل المدن والقرى⁶ في إطار العمل الفدائي بزرع شبكات فدائية لخوض معركة التحرير داخل المدينة⁷.

و من أجل ضبط الموضوع لا بد من تعريف المصطلحات التالية:

الفدائي:

أبسط مفهوم للفدائي: رجل يفدي وطنه بنفسه⁸؛ وبالمعنى العام أو الشامل للكلمة هو عبارة عن ثوري منخرط في معركة التحرر ضد الاستعمار، هو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير؛ إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية⁹، ولا يرتدي البدلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يرده إلى موقعه المعين، ويعود إلى مقره ليستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به، من مواصفاته أنه هادئ الطبع، قليل الكلام، كاتم للأسرار، وكي يقبل في صفوف جيش التحرير كان يكلف بعملية فدائية كشرط أساسي، ويلتحق بالجيش إذا اكتشف من طرف العدو، وعلى هذا الأساس يعتبر الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني.

العمل الفدائي:

يعتبر العمل الفدائي أحد أساليب الكفاح المسلح؛ تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947م، حيث كانت تتهياً لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغته، وضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية، وقد اعتمدته جبهة التحرير ومنذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها،

وذلك لتعذر قيام العمليات العسكرية فيها حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة بأن تحارب كل عنصر فاسد، والقضاء على العملاء. في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية، ثم تطور الأمر إلى تكوين خلايا وتشكيلات فدائية، فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية¹⁰، وكان لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا، كما أن الفدائي ينفذ العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين بطريقة منظمة.¹¹

إن تنظيم العمل الفدائي يكون سريرا للغاية إبتداء من اختيار المناضل الذي يقوم بالمهمة إلى غاية تنفيذ العملية وقد كان يعتمد على نظام الأفواج المحدودة العدد، فكان لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، وكان لكل مساعد فوجان أو خليتان، وتضم كل خلية عضوين ومسؤولا وتحفظ بسرهما فلا يمكن أن تعرف شيئا عن بقية الخلايا، هذا عن المدن الكبرى أما المدن الصغرى والقرى فإن عملية الفداء كان ينفذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير الوطني، وهذا التنظيم يكون منظم في شكل هرمي لأنه يساعد على استمرارية الثورة داخل المدن؛ فكلما اكتشفت خلية إلا وقامت خلية بديلة لها.

ومن أهداف العمل الفدائي: انه كان يهدف إلى هدفين اثنين هما:

1-الهدف الإعلامي: كان الاستعمار الفرنسي يخفي الهزائم العسكرية؛ التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، نتيجة بعدها عن وسائل الإعلام الأجنبية، بحيث أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي تشهدها مختلف القرى والمدن؛ تبرز الانتصارات التي يسجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال ضد القوات العسكرية الاستعمارية، ويطلع عليها الرأي العام الداخلي والدولي وهذا:

-رمي القنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار، أو على تشكيلات الجيش الاستعماري سواء المترجلة منها، أو المحمولة في الشاحنات.

-تنفيذ حكم الإعدام جهارا ضد سفاحي الاستعمار وعملائه¹².

2-الهدف النفسي:

-ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو.

-رفع معنويات الشعب، وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار وغلاته.¹³

3-الهدف السياسي والتنظيمي:

-تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والاشتراكات، إلى جانب المساعدات المادية كأدوية والألبسة.

-جمع المعلومات عن تحركات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين.

-إيواء قادة الثورة؛ بتوفير الحماية لهم وإيجاد ملاجئ سرية للفدائيين.¹⁴

العمليات الفدائية في مدينة تلمسان:

نفذت الكثير من العمليات الفدائية في تلمسان من طرف عناصر الخلايا التي تكونت بطريقة سرية منذ انطلاقة الثورة لتعرف نشاطا مكثفا منذ 1955م، وبحكم حيوية مدينة تلمسان والوقع الاستراتيجي الذي تحتله، قامت جبهة التحرير الوطني بضبط نظام لهيكلية وتنظيم العمل الفدائي داخل المدينة وفق ترتيبات محكمة، وكانت أولى الخلايا السرية في تلمسان والقطاع الوهراني التي تشير الوثائق الأرشيفية الفرنسية يمثلها كل من "روسطان عبد المجيد" المولود بتاريخ 20 أوت 1931م، و"عبد الله صغيري" المولود بتاريخ 03 أوت 1932م بتلمسان.¹⁵

وإلى هؤلاء تضاف عناصر فدائية عززت الثورة بنشاطها الفدائي داخل المدينة منها المناضل "سي جابر" الذي استطاع أن يحدث تنظيما للخلايا الفدائية لتلمسان بانضمام العديد من تلاميذ الثانويات الشباب، وكان من معاونيه المدعو "عنتر" والملقب بسحنون كقائد عسكري، و"بومدين حمادوش" المدعو سي صالح، و"أحمد إينال"؛ وفيما يلي سوف نحاول وضع لبنة لكتابة تاريخ العمل الفدائي داخل مدينة تلمسان من خلال بعض الشهادات الحية لبعض صناع العمل الفدائي فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الشخصيات التالية:

1-بالي بلحسن¹⁶:

*المولد والنشأة:

بالي بلحسن المعروف باسم "الحاج"؛ ولد يوم 17 ديسمبر 1936م بتلمسان، في كنف عائلة متواضعة تضم إلى جانب الأب عبد الله والأم علالي زوليحة وسبعة إخوة (5 أولاد وبنتان)، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه وعمره 6 سنوات في "مدرسة المحطة"، إلا أن ظروف الحياة اضطرت له لتترك مقاعد الدراسة ومساعدة والده في عمله كإسكافي وهو في السن 16 من عمره، ورغم هذه الصعوبات إلا أنه أكمل دراسته في دار الحديث.

كان مولعا بالموسيقى؛ فعند الانتهاء من عمله كان يتمرن في محل والده رفقة فرقة يتأسيها الفنان "بوبكر بن زرقة"، وكانوا يستعدون لإحياء حفلات الزواج إذ أنه في 12 جويلية 1955م، كان رفقة الفرقة يحيون حفلا بـ "فدان السبع" في الضاحية الجنوبية للمدينة فرمى رجل مجهول قبلة على الحاضرين ارتطمت بالعمود الكهربائي أصيب خلالها صهره "محمد ملوك"، فأخذه إلى المستشفى فتركه الأطباء يصارع الموت ولم يكتروا له لأن جلمهم كانوا من الأوروبيين، وهذه الحادثة هي التي خلفت أثرا عميقا في نفسه وظهور الرغبة في الالتحاق والانضمام للعمل المسلح.

*التحاقه بالثورة:

بعد مدة من الزمن سافر إلى وجدة المغربية ونزل عند خالته، وهناك عرفه ابن خالته "غوتي" على عضو في جبهة التحرير الوطني يدعى "زراق" الذي ترك عنده عنوانه لكي ليتمكن بعد العودة إلى تلمسان من الاتصال به.

وبعد فترة وجيزة من عودته اتصل به شخص يدعى "منصور" وسأله إذا كان لا يزال راغبا في الالتحاق بالثورة، وبعد إظهار الرغبة منحه هذا الأخير طردا فيه عتاد وذخيرة وطلب منه أن يخبئه وبذلك كانت أول عملية يكلف بها.

بعد يومين عاد إليه منصور فارجع إليه الطرد، وقدم له رسالة تحمل التعليمات الأولية التي يجب تبعها، ومن خلال قراءته للرسالة عرف أنه على موعد في بيت ابن عمه "سيد أحمد بن شكرة" ومع "حسان" القادم من وجدة عضو في جبهة التحرير الوطني. بالإضافة إلى منصور؛ وتم اللقاء في المكان والموعود المحدد حيث تمحور الحديث حول إعداد إستراتيجية تسمح باستقطاب الشباب المناضلين في تلمسان من أجل تكوين فرق للفداء فكانت هذه بدايته في العمل الفدائي.

وفي هذه الفترة تم اغتيال "الدكتور بن عودة بن زرجب"¹⁷؛ الذي ترك أثرا عميقا في نفوس التلمسانيين الذين قرروا الالتحاق بالثورة، على إثر هذه الحادثة طلب منه تأسيس خمسة خلايا للفداء فجعل على رأس كل خلية ما يلي:

-عزوني عبد المجيد (محكوم عليه بالإعدام توفي بعد 1962م).

-عدو محمد .

-ثابت ولد محمود.

-سالم عبد الكريم (شرطي متقاعد) .

-بن بختي محمد المدعو ميمي توفي في ميدان الشرف.

في أوت 1956م؛ قام بعملية تمثلت في رمي قنبلة يدوية على حافلة عسكرية تنقل جماعة من الأمن الجمهوري(c.r.s) فتم التعرف عليه وصدرت في حقه مذكرة بالقبض عليه، أرغمته على الدخول في عالم السرية فالتحق بفرقة الكوموندوس ككاتب والتي كانت تحت رئاسة "أحمدوش المدعو سي صالح".

وفي 29 جانفي 1957م، تعرض لجروح خطيرة أثناء عملية فدائية والمتمثلة في إخراج قطار عن سكتته الحديدية، حيث تسببت له بعجز عن العمل لمدة شهر كامل فناب عنه "سيد أحمد" إلى غاية شفائه، وفي شهر ماي 1957م تم تدمير المركز الكهربائي لفدان السبع وحرق مطحنة "ليفي" وذلك مع مجموعة من الفدائيين:عبد السلام بن دي جلول، أحمد إينال، هبزي مجيد، عبد الحميد زيان.

في أوت 1957م، كان ضمن المجموعة الثانية والمتكونة من 220 متريص، تلقوا تكوينا نوعيا لمختلف التقنيات العسكرية، حضر حفل تخرج الدفعة الأولى في نوفمبر 1957م؛ عينه العقيد لطفي مدريا لكتيبة بجبل قروز ببشار.

وفي عام 1959م حكم عليه بالأعمال الشاقة لمدة 20 سنة وتم حجز أمواله ليصدر في حقه حكم الإعدام في 09 أكتوبر من نفس السنة وهذا غيايبا، بعد الاستقلال أصبح مسؤولا عن شبكة بنكية بغرب البلاد، وهو اليوم متقاعد ومتفرغ للكتابة التاريخية.

2- خالد سلكة¹⁸؛

*المولد والنشأة:

ولد يوم 09 ديسمبر 1937 بمدينة تلمسان، من عائلة بسيطة ومتواضعة كان يعمل والده عبد السلام نجارا بسيطا ثم أصبح يعمل في دكان تاجر، والدته هي حمدان عائشة، كان يبدأ يومه الدراسي على الساعة الخامسة صباحا بالمدرسة القرآنية التي كانت تقع في درب السلسلة، ثم بعدها يلتحق بالمدرسة الفرنسية "دو فو" على الساعة السابعة صباحا وهي حاليا تعرف بمدرسة ابن مرزوق، ثم من الساعة الخامسة مساء إلى السادسة مساء كان يلتحق بدار الحديث.

***ظروف التحاقه بالثورة:**

وقعت بمدينة تلمسان عملية فدائي تم على إثرها تصفية عميل للاستعمار يدعى "الزاوش"، وهو مغربي الأصل، والذين قاما بهذه العملية هما "سنوسي عبد القادر" و"الزروقي الغوتي" وبعد الانتهاء منها قاما برمي المسدس المستعمل في كيس داخل الدكان الذي كان يمل به والده، وهذا أمام ناظره وهذا ما أثر فيه وجعله يفكر بالالتحاق بجيش التحرير الوطني، في اليوم الموالي أتى أخو السنوسي وكان اسمه "بومدين" لأخذ المسدس، فأخبره عن نيته في الالتحاق بجيش التحرير، فطلب منه أن ينتظر لأنه لم يكن عضوا في جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير الوطني.

وبعد المظاهرات التي حدثت عقب استشهاد الحكيم بن عودة بن زرجب، اتصل به "سنوسي بومدين"؛ وعرفه بمسؤوله "ميسوم محمد" الذي طلب منه الذهاب إلى سيدي عبد الله¹⁹ على الساعة التاسعة ليلا، فذهب عند المكان والزمان المحددين وانتظر لكنه لم يجد أحد فرجع أدراجهم وفي اليوم الموالي جاء إليه "ميسوم" وقال له: ألم تذهب؟ فرد عليه: ذهبت؟ فقال له: لكني طلبت منك أن تذهب وتسيح في البركة الموجودة هناك... فاعلمه بأنه لم يطلب منه هذا الأمر، فأمره أن يذهب مرة أخرى ويسبح في البركة؛ فعاد في المساء إلى الضريح فوجد جماعة من الرجال كان من بينهم "طالب بن دياب عبد الرحيم" و"قارة تركي رشيد" أما البقية فلم يكن يعرفهم.

وفي اليوم الموالي التقى بطالب بن دياب وقارة تركي وشكلوا خلية فدائية مكونة من ثلاثة عناصر، وذلك حتى إذا تم القبض على أحدهم لا يمكن أن يبوح بأسماء أخرى غير اسمي رفيقيه في الخلية وتم ذلك سنة 1956م، أما فيما يخص مهمته فتمثلت في تقصي أخبار عناصر الشرطة والخونة وتسليمها لمسؤوله الذي كان يشتغل كنجار في درب التوت قرب محطة القطر، وقد كانت تستعمل المعلومات التي كان يجمعها في التحضير لعمليات الاغتيال ولتسهيل المهمة على منفذيها.

ومن العمليات التي جمع معلوماتها هي عملية اغتيال عميل يدعى العطار، بعد ترشحه لشهادة البكالوريا سنة 1956م، طلب الانضمام إلى إخوانه المجاهدين سواء نجح أو رسب، وبعد اجتيازه الامتحان ورسوبه كلف من طرف مسؤولي الجبهة بالقيام بعملية فدائية قبل الالتحاق بالمجاهدين، وهذا ما كان معمولا به لدى جبهة وجيش التحرير الوطني، فقام بتعلم استعمال السلاح في بروانة في مقلع الحجارة، ثم كلف بعملية تصفية الشرطي "ساليناس" الذي كان عضوا في اليد الحمراء، وفي يوم 5 جويلية 1956م،

كمن له في الربط تحت جسر سكة الحديد وهو مكان خال تقريبا من المارة، وعندما جاء "ساليناس" قام بإطلاق النار عليه فأصابه وهو بدوره أصابه برصاصتين ذلك لأن سلاحه تعطل، فهرب إلى حي أكادير أين سقط فطلب من الناس الذين التفوا حوله أن يأخذوه عند عمته التي كانت تسكن في تلك النواحي لكنهم أركبوه في سيارة الأجرة التي توبعت من قبل الشرطة فقبض عليه ثم أخذوه إلى المستشفى أين عذب بالضرب والكهرباء والماء (سجن داخل المستشفى)، فسجن بسجن تلمسان ما بين 1956-1957م وسنة أخرى في سجن وهران أي من سنة 1957-1958م وسنة أخرى بسجن الحراش 1958-1959م وثلاثة سنوات في سجن لمبارز من 1959 إلى غاية 1962م حيث أفرج عنه يوم 8 ماي 1962م.

خاتمة:

ولعل أهم نتيجة حققها العمل الفدائي في مدينة تلمسان خاصة والجزائر عامة فتتمثل في ارتفاع الوعي لدى المواطنين الذين أصبحوا إلى جانب توفيرهم المأوى والملبس للفدائيين، يقدمون المعلومات الدقيقة عن المخابرات الاستعمارية والعملاء، كما صاحبت العمليات الفدائية يقظة شديدة في أوساط الشعب، بحيث كانت العملية تنفذ أمام أنظار الشعب، ولكن جواب الموقوفين على أسئلة الشرطة الفرنسية ومصالح الأمن بصفة عامة "ما رأيت وما سمعت".

الهوامش:

1. محمد العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة، من عائلة فقيرة تمتن الفلاحة، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي، ولما حصل على شهادة الابتدائية عاد لأسرته التي انتقلت إلى بسكرة أين تابع بها دراسته ثم درس الفنون الدرامية بالجزائر العاصمة، في سنة 1939م انظم إلى صفوف الكشافة الإسلامية بمدينة بسكرة بالضبط "فوج الرجاء"، في سنة 1942م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، كما كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بالمنظمة الخاصة سنة 1947م، فعين مسؤولا عنها في بسكرة، وفي سنة 1949م أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، كما يعد أهم الأعضاء البارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م وعضوا فعالا في مجموع 22: وبعد اندلاع الثورة كان أول قائد للمنطقة الخامسة.

ينظر: سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1962-1830م، ج3، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر-، 2004م، ص-ص100-111. وينظر:

Benjamin Stora : Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens (1926- 1954), éditions l'Harmattan, Paris, 1985, P 323.

2. بوشناق، محمد: محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956-مارس 1957م)، مجلة عصور جديدة، ع6، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي-تاريخ الجزائر-جامعة وهران، 2012م، ص156.

3. المنطقة الخامسة: (الولاية الخامسة بعد 1956م) احتلت موقعا استراتيجيا نظرا للخصائص الطبيعية المتوفرة بها، حيث لها سلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة، الونشريس، ضف إلى ذلك أن لها حدود إقليمية هامة تطل على منافذ كثيرة وهي: الحدود المغربية والصحراوية والمريتانية والمالية وكذا النيجيرية إلى جانب إطلالها على إسبانيا، فالولاية الخامسة تمثل: 1/3 من مساحة الجزائر وهي تشمل الأماكن التالية: وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة، مغنية، معسكر، تيارت، آفلو، سعيدة، البيض، بشار، تندوف؛ كما قسمت الولاية إداريا أثناء الثورة إلى ثماني مناطق هي:

-المنطقة الأولى: وتظم كل من تلمسان ومغنية.

-المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.

-المنطقة الثالثة: وهران وما جاورها.

-المنطقة الرابعة: مستغانم، غيليزان.

-المنطقة الخامسة: سيدي بعباس.

-المنطقة السادسة: تظم كل من معسكر وسعيدة.

-المنطقة السابعة: تظم تيارت والسوقر..

-المنطقة الثامنة: تظم كل من عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار، آفلو.

ينظر: جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص23؛ ينظر أيضا: عبد المجيد، بوجلة: الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة 1954-1962م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008، ص85.

4. جمال، قندل: المرجع السابق، ص35.

5. عبد الحفيظ بوصوف (1926- 1982) ولد بميلة سنة 1926 حيث زاول دراسته الابتدائية لينتقل بعدها إلى قسنطينة، وبعد الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب الجزائري PPA وأصبح عضوا بارزا في المنظمة الخاصة سنة 1947 مسؤولا عن دائرة سكيكدة، وفي سنة 1950 أصبح ملاحقا من طرف الشرطة الاستعمارية، شغل عدة مهام منها: عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بدائرة تلمسان، ثم عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954 شارك في اجتماع 22، وعشية أول نوفمبر عين نائبا لمسؤول المنطقة الخامسة، ليعين في مؤتمر الصومام 1956 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأسندت له مهام في القيادة العليا للثورة⁽¹⁾، قام بإنشاء مكاتب اتصال واستقبال وتعبئة المتطوعين والقواعد الخلفية ومراكز التكوين العسكري والتقني، وأنشأ كذلك المراكز الأولى لتكوين المتخصصين بالإرسال عام 1956 ومدرسة للإطارات في عام 1957، وتأكدت فعاليته إثر تكوين الحكومة المؤقتة، حيث شغل منصب وزير للعلاقات العامة والاتصالات، ثم وزير للتسليح في جانفي 1960، وبعد الاستقلال تخلى عن أي عمل أو منصب سياسي ليشغل بتجارة السفن بالمشرق العربي حتى وافته المنية بالجزائر يوم 31 ديسمبر 1982م. ينظر:

Yves Courrier : « **La guerre d'Algérie, dictionnaire et documents** », tome 5, ed SGED, Paris, 2001, P 2203 ، Benjamin Stora : op, cit P 323.

و علي زغدود: " **ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية** "، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روية، 2004، ص ص 77-78.

6. بلحسن، بالي: **شهادة حية**، مدونة بتايخ 02-03-2010م بتلمسان.

7. Ouanasa ,siari tengour ;**les premiers réseaux de la résistance à Tlemcen 1954-195**, **Logiques d'un soulèvement.in actes et témoignages de la bataille de Tlemcen**, ecolymment , Tlemcen 2006,p14.

8. عبد المالك، مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د-ت)، ص 64.

9. شرفي، عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ترجمة:عالم محتار، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 256.

10. أحسن، بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص-ص 106-107.

11. بو الطمين، جودي الأخضر: **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 287.

12. أحسن، بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، 2010، ص156.

13. أحسن، بومالي: إستراتيجية... المرجع السابق، ص-ص111، 112.

14. بوشناق، محمد: محمد العربي... المرجع السابق ص157.

15. Ouanasa ,siari tengour ; op.cit ,pp14-15.

16. بلحسن، بالي: شهادة حية مسجلة بتاريخ 17 فيفري 2010م، بتلمسان.

17. الدكتور بن عودة بن زرجب: من مواليد 09 فيفري 1921م ولد بتلمسان، نشأ وترى في عائلة محافظة، ومسقط رأسه زاول دراسته الابتدائية و الاكاديمية ،تحصل على شهادة البكالوريا شعبة رياضيات 1941م، التحق بكلية الطب بمدينة الجزائر ونتيجة لبعض الممارسات العنصرية من جانب الطلبة الفرنسيين؛ سافر إلى فرنسا والتحق بكلية الطب "بمونبوليه" ليواصل بعدها دراسته بباريس أين ناقش أطروحته في الدكتوراه سنة 1948م تحت عنوان: "مشكلات اللوكيميا والأورام من خلال حالات الكلوروميلا" وهي مسجلة تحت رقم 676.

تعرض لحادث مرور سنة 1952م، وهو عائد من مدينة "سيق" باتجاه تلمسان عند مدخل تليلات، اعتقل في يوم 07 جانفي 1956م من طرف الشرطة الفرنسية لأنه قام بشراء آلة راقنة من عند تاجر يهودي من مدينة وهران فهذل الأخير قام بنقل ترقيم سيارة الدكتور ومنحه للشرطة الفرنسية؛ وبعد فترة أعلنت الشرطة عن مقتله رميا بالرصاص وبررت هذا الاغتيال بأنه حاول الفرار ولم يمثل لأوامر الشرطة، لكن الفحص الشرعي الذي أجراه الحكيم علال بطلب من عائلته أثبت الحكيم علال انه أستشهد نتيجة للتعذيب، وقد تحديد مراسيم الدفن يوم 17 جانفي من نفس السنة لكنها أجلت إلى اليوم الموالي؛ وهذا ما أدى إلى ظهور تظاهرة منددة بالاغتيال انطلقت من مقبرة "سيدي السنوسي". ينظر:

Reda ,Daoud bixi ; les effets des manifestation de janvier 1956,pp141-147.

18. خالد، سلركة: شهادة حية مسجلة بتاريخ: 2010/02/22م بقسم التاريخ قطب الكيفان، تلمسان. ضريح قرب قرية العباد.